



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل ةسادق

ةماعلا ةلباقملا

مىلعت

زىمّتللا يف

2022 رىم فون/ينأثلا نيرشت 16 ءاعبرألا

سرطب سىدقلا ةحاس

8. نىبئتك م نوكن اذا مل

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير وأهلاً وسهلاً بكم!

نستأنف اليوم دروسنا في موضوع التمييز. رأينا كم هو مهم أن نفهم ما يتحرّك في داخلنا، حتى لا نتخذ قرارات متسرّعة، تحت تأثير انفعال اللحظة، ثم نندم، ولات ساعة مندم. أي أن نفهم ما يحدث لنا، ثم نتخذ القرارات.

بهذا المعنى، حتى الحالة الروحية التي نسميها الكآبة، عندما يكون كل شيء في قلبنا مظلم وحزين، هذه الحالة هي الكآبة، يمكن أن تكون مناسبة لكي ننمو. في الواقع، إن لم يكن فينا شيء من عدم الرضا، والحزن الخلاصي، والقدرة السليمة على العيش في عزلة والبقاء مع أنفسنا دون أن نهرب، فإننا نوشك أن نبقي دائماً على السطح، عند الأمور الخارجية، ولا نتواصل أبداً مع مركز حياتنا. الكآبة تُحدث "انتفاضة في النفس": عندما نكون في حالة حزن، تكون نفسنا كما لو أنها تنتفض، وتبقينا واعين، وتعزّز فينا اليقظة والتواضع، وتحميننا من رياح التقلب. إنها شروط لا غنى عنها للتقدم في الحياة، وبالتالي في الحياة الروحية أيضاً. الطمأنينة الكاملة، ولكن "العقيمة"، ومن دون إحساس وشعور، عندما تصبح معياراً للخيارات والسلوكيات، فإنها تجعلنا غير إنسانيين. نحن لا يمكننا أن نتجاهل الإحساس: نحن بشر، والإحساس هو جزء من إنسانيتنا، ومن دون أن نفهم الإحساس سنكون غير إنسانيين، ومن دون أن نعيش الإحساس سنكون أيضاً غير مباليين لآلام الآخرين، وغير قادرين على قبول آلامنا. هذا، ولا نقول إن هذه "الطمأنينة الكاملة" لا

الكآبة هى أىضآ دعوة إىل المآآآبة؁ حتى لا نعمل دائمآ وفقط من آجل مكافآة عاطففة. أن نكون مكشبن ذلك ىمنحنا إمكانفة لكى نمنو؁ ونبدآ علاقة ناضآة أكر؁ وأآمل؁ مع الرب يسوع ومع الأشآاص الأعرآء علنا؁ علاقة لا تنحصر فى مجرد تبادل الأآذ والعطاء. لنفكر فى طفولتنا. مثلاً؁ لنفكر: ىحدث مرآرآ للأطفال أن ىبحثوا عن والدهم لكى ىحصلوا على شىء منهم؁ على لعبة؁ وعلى نقود لشراء المثلآات (البوظة)؁ أو للحصول على إذن... وهكذا؁ فهم لا ىبحثون عنهم لأنفسهم؁ بل من آجل مصلحة. ومع هذا فهما؁ الوالدان؁ هما العطففة الكبرى؁ وهذا نفهمه شىئآ فشىئآ عندما نكبر.

كثير من صلواتنا هى أىضآ شىء من هذا النوع؁ هى طلبات نعم موجهة إىل الرب يسوع؁ ومن دون اهتمام حقيقى به. نذهب لنطلب؁ ونطلب؁ ونطلب من الرب يسوع. الإنآيل ىلاحظ أن يسوع كان غالبآ مُحاطآً بأناس كثيرين؁ كانوا ىبحثون عنه لكى ىحصلوا على شىء ما؁ شفآات؁ مساعدات مادية؁ لكن لا ىكونوا معه؁ ببساطة. كانت تزحمه الجموع؁ ومع ذلك كان وحيدآ. تأمل بعض القديسين؁ وبعض الفنآين أىضآ؁ فى حالة يسوع هذه. قد ىبدو غريبآ وخارج الواقع أن نسأل الرب يسوع: "كيف حالك؟". بينما هى طريقة جميلة جدآ للدآول فى علاقة حقيقفة وصادقة؁ مع إنسانفة؁ ومع آلامه؁ وحتى مع وحدته الفردفة. معه؁ مع الرب يسوع؁ هو الذى أراد أن ىشاركنا حياته حتى النهاية.

من المفيد جدآ لنا أن نتعلم أن نكون معه؁ مع الرب يسوع؁ من دون أى هدف آخر؁ تمامآ مثلما ىحدث لنا مع الأشآاص الذين نحبهم: نريد أن نعرفهم أكر وأكر؁ لأنه جميل أن نكون معهم.

آبها الإآوة والأآوات الأعرآء؁ الحياة الروآفة ليست أسلوبآ تقنفا نستخدمه كما نشاء؁ ولىست برنامج "رفاؤ" داآلى نبرمجه. لا. الحياة الروآفة هى علاقة مع الإله الحى؁ مع الله الحى؁ ولا ىمكن تحجيمها بحسب قوالبنا. فى هذه الحال؁ الكآبة هى الجواب الواضح على الاعتراض القائل إن آبرة الله هى شكل من أشكال الإىحاء الذاتى؁ وانعكاس بسيط لرغباتنا. الكآبة هى أننا لا نشعر بشىء؁ وكل شىء مُظلم؁ وأنت تبحث عن الله فى الكآبة. فى هذه الحالة؁ إن اعتقدنا أن الكآبة هى انعكاس لرغباتنا؁ سنكون نحن دائمآ الذين نبرمجها؁ وسنكون دائمآ فرحين وسعداء؁ مثل الأسطوانة التى تكرر الموسيقى نفسها. بينما؁ الذى ىصلى ىدرك أنه لا ىمكن التنبؤ بالنتآئآ: الخبرات والمقاطع من الكتاب المقدس التى أثارت مرآرآ إعجابنا؁ اليوم؁ وبشكل غريب؁ لا تشبر فىنا آبة رغبة. وأبضآ وبشكل غير متوقع؁ الخبرات واللقاءات والقراءات التى لم نجد فىها شىئآ من قبل ولم نهتم لها؁ أو التى فضلنا أن نتجنبها - مثل آبرة الصليب - تجلب لنا الآن سلامآ كبيرآ. لا تخافوا من الكآبة؁ وامضوا قدمآ بها مع مثابرة؁ ولا تهربوا. وفى الكآبة اسعوا لتجدوا قلب المسيح؁ ولتجدوا الرب يسوع. والجواب ىصل؁ دائمآ.

لذلك؁ أمام الصعوبات ىجب ألا نصاب أبدأ بالإحباط؁ من فضلكم؁ بل ىجب أن نواجه المحنة بعزم؁ بمساعدة نعمة الله التى لا نآذلنا أبدأ. وإن سمعنا صوتآ ملآحآ فى داآلنا ىريد أن ىشتت آتباها عن الصلآة؁ لتعلم أن نزل القناع عنه فهو صوت المآرب؁ فلا نتأثر به: ببساطة؁ لنفعل عكس ما ىقوله لنا! شكرآ.

قراءة من سفر المزامير (30؁ 7-9؁ 12)

فى طمآنفتى قلت: لن أترزع للأبد. برضاك تبتنى؁ يا رب؁ فى آبال عرى. ثم حآبت وجهك فنال الروع منى. إىلك يا رب أصرخ وإلى الرب أتصرع. [...] إلى رقص حوّلت ندى؁ وحلعت مسآى وبالسرور زرتنى.

كلام الرب

Speaker:

استمرّ قداسة البابا اليوم في التكلّم على الكأبة التي هي من العناصر التي تحمّل على التمييز. وقال: الكأبة يمكن أن تكون مناسبة لكي ننمو في حياتنا. فهي تحدث فينا "انتفاضة في النفس"، وتبقينا واعين، وتعرّز فينا اليقظة والتواضع، وتحمينا من رياح التقلبات. وكلها شروط لا غنى عنها للتقدم في الحياة، وفي الحياة الروحية أيضاً. بينما الطمأنينة الكاملة والعزيمة إن أصبحت معياراً لخياراتنا وسلوكياتنا، فإنها تجعلنا غير إنسانيين وغير مبالين لآلام الآخرين، وغير قادرين على قبول آلامنا. وقال قداسته: الكأبة هي أيضاً دعوة إلى المجانبة، حتى لا نعمل دائماً وفقط من أجل مكافآت عاطفية. أن نكون مكتئبين ذلك يمنحنا إمكانية لكي ننمو، ونبدأ علاقة أكثر نضوجاً، وأجمل مع الرب يسوع ومع الأشخاص الأعزاء علينا، علاقة لا تنحصر في مجرد تبادل الأخذ والعطاء. وأكد قداسته أن الكأبة هي الجواب الواضح على أن علاقتنا الروحية مع الله لا تسير دائماً بحسب رغباتنا. فالمؤمن يعرف جيداً أنه لا يمكن التنبؤ بالنتائج. فكثيراً من الخيرات والمقاطع من الكتاب المقدس التي أثارت إعجابنا مرات كثيرة، يمكن ألا تُثير فينا اليوم أية رغبة. والخيرات والقراءات التي لم نجد فيها شيئاً من قبل ولم نهتم لها، أو التي فضلنا أن نتجنبها، مثل خيرة الصليب، قد تجلب لنا سلاماً غير متوقّع. علينا أن نواجه الصعوبات في حياتنا بعزم ونحن واثقون أن الله لا يتركنا أبداً.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Di fronte alle difficoltà, mai scoraggiarsi, ma affrontare la prova con decisione, con l'aiuto della grazia di Dio che non ci viene mai a mancare. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أحيي المؤمنين الناطقين باللغة العربية. أمام الصعوبات يجب ألا نصاب أبداً بالإحباط، بل يجب أن نواجه المحنة بعزم، بمساعدة نعمة الله التي لا نخذلنا أبداً. بارككم الرب جميعاً وحماكم دائماً من كل شر!

© 2022 ناكيت افلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج